البحوث اللسانية في اقسام اللغة العربية
بين الإهمال الركود والتجديد
حالة قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة الملك فيصل، بتشاد نموذجا.

إعداد الدكتور/ عثمان حسن عثمان

وكيل كلية اللغة العربية ونائب عميد كلية الآداب والإعلام والفنون، ورئيس قسم اللغة العربية سابقا، واستاذ غير متغرغ بقسم اللغة العربية بجامعة الملك فيصل بشاد حاليا .

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، الذي بعثه الله هاديا ومبشراً ونذيرا، وعلى آله وصحبه اجمعين.

فإن البحث العلمي من أهم الوسائل التي تنهض بها المجتمعات فتنبهها إلى نقاط القوة والضعف ومعرفة أسبابها وكيفية علاجها، فالإخوة في المنتدى الثقافي البيني الدولي الثاني مشكورين، في تنظيمهم لهذا المؤتمر العلمي الدولي الرابع لقسم اللغة العربية وآدابها، والذي سوف نساهم فيه بإذن الله وتوفيقه ببحث عنوانه: (البحوث اللسانية في اقسام اللغة العربية بين الإهمال الركود والتجديد).حالة قسم اللغة العربية بجامعة الملك فيصل، بتشاد نموذجا.

فمن أهم اسباب اختيار الموضوع ما لاحظه الباحث وبشكل مفرط عدم اقبال الباحثين للدراسات اللسانية، القديم منها والحديث ولعل هذا هو الجوهر المقتضي لتناول هذا الموضوع.

كما أن أهمية الموضوع تكمن في الوقوف على نقطة المشكلة التي أسست للدارسين تناول دراسات وابحاث غير الدراسات اللسانية، ونجدها مكررة في كل مراحل السنوات الدراسية النهائية الليسانس أو الماستر (الماجستير) أو الدكتوراه.

فالدراسة عبارة عن نتيجة واقعية يعرض فيها الباحث نماذج مختلفة عن الدفعات المتعاقبة التي تؤكدها فرضيات الدراسة، كما تُوصل لواقع علمي يعتمد عليه الباحثين.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة وخصوصياتها تقسيم البحث إلى مقدمة تمهيدية وثلاث مباحث وتحت كل مبحث نقاط وخاتمة البحث ونتائجه.

المبحث الأول: حالة توظيف اللغة العربية في الجامعات العربية وتحته:

- ماهي اللغة العربية التي نسعى إلى توطينها؟
- فئات المتقدمين للدراسة في اقسام اللغة العربية في الجامعات العربية.

- توظيف اللغة العربية في الحرم الجامعي عموما واقسام اللغة العربية خصوصا.
- التوظيف الأمثل الذي ندعو إليه.

المبحث الثاني: تفاعل الطلاب مع المواد التدريسية في اقسام اللغة العربية وتحته:

- واجبات اقسام اللغة العربية في تكوين الطالب علمياً
- مسؤولية اقسام اللغة العربية
- البرامج التدريسية لأقسام العربية بين الثابت والمتغير
- المقارنة والتحليل لنماذج البرامج التدريسية لأقسام العربية.
- اللسانيات مطلب ونماذج مؤسسي في بناء العلوم

المبحث الثالث : معايير توجيه الطلاب في السنة الأخيرة وتحته:

- العوامل المؤثرة على رغبات الطلاب
- الآفاق المنتظرة من التجديد
- ثم الخاتمة وأهم النتائج التي توصل إليه البحث.

فالله أسأل أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع، فإن أصبت في شيء فهو توفيق من الله وهو حسبي، وان أخطئت فمني. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

المبحث الأول: حالة توظيف اللغة العربية في الجامعات العربية

يدور الحديث في هذا المبحث عن طبيعة اللغة وتوظيفها في أطار الحرم الجامعي وخصوصا في اقسام اللغة العربية بل وداخل أروقة إدارات الاقسام العربية، إذ لا بد من الوقوف عندها ووضع النقاط التي يمكن أن تصحح مسار اعتاد عليه الناس في وسط جو علمي تخصصي.

ماهي اللغة العربية التي نسعى إلى توطينها؟

الشعوب العربية بمختلف مشاربها، والعالم الاسلامي الأسيوي والإفريقي والاقليات المتناثرة هنا وهناك في أوربا وأمريكا واستراليا، عبارة عن كيان تنادي بتعليم العربية وتوظيفها بأحسن صورة نموذجية، لا تبتعد كثيراً عن أصولها وقواعدها وأساليبها وانماطها اللغوية، غير أن اللهجات(1) أو العاميات(2) التي ظهرت في وقت مبكر والتي تقابل فصحى التراث، التي تعتبر لغة كنوز الثقافة والحضارة العربية الأصيلة وترجمان الفكر العربي في العصور الزاهرة، وهي اللغة التي دونت قواعدها ونظمها واستقرت في كتب اللغة والنحو والبيان، وعلى وفق هذه القواعد وطرائق هذا النظم جاء التراث وآثاره العلمية المعهودة للمتخصصين وأضرابهم من الناس، وهذه اللغة بمميزاتها المعروفة لدى أهل الاختصاص قل أن يستخدمها كاتب أو أديب أو عالم في إنتاجه المعاصر، ولست أظن أن أحدا يستعملها في حديثه أو في أي لون من ألوان نشاطه اللغوي المنطوق، اللهم إلا في بعض الخطب المنبرية وما إليها، تلك الخطب التي لا تعدو أن تكون اقتباسا مباشراً من نصوص قديمة، لم يشهد أصحابها عصرنا الذي نعيش فيه(3).

ولعل أغلب الدارسين في وقتنا الراهن يكاد يغلبهم التعامل مع اللغة النموذجية فصحى التراث، من جراء الحديث بالعاميات القريبة إلى الفصحى، أو اللهجات التي تنتمي للغات اخرى، فأصبحت الفصيحة بين عامي متأثر بها مفسد لأصولها وقواعدها، أو لهجات يكاد يكون أصحابها بعيدين عنها كل البعد عن العربية فتعليمها لهم لغة ثانية راجعة إلى

1( ) اللهجة فِي الِاصْطِلَاح العلمي الحَدِيث هِيَ مَجْمُوعَة من الصِّفَات اللُّغَوِيَّة تنتمي إِلَى بيئة خَاصَّة أَو هِيَ قيود صوتية تلحظ عِنْد أَدَاء الْأَلْفَاظ فِي بيئة مُعينَة ويشترك فِي هَذِه الصِّفَات جَمِيع أَفْرَاد البيئة وبيئة اللهجة هِيَ جُزْء من بيئة أوسع وأشمل تضم عده لهجات لكل مِنْهَا خصائصها وَلكنهَا تشترك جَمِيعًا فِي مَجْمُوعَة من الظَّوَاهِر اللُّغَوِيَّة الَّتِي تيَسّر اتِّصَال أَفْرَاد هَذِه البيئات بَعضهم بِبَعْض. الراموز على الصحاح (ص: 28)

(2)هي لغة الحديث اليومي الدارج ولغة الحياة العامة بكل ما فيها من أوجه النشاط الإنساني على مستوى الجماهير العريضة. وهذه صيغة لغوية معروفة مستقرة في كل بلد عربي. دراسات في علم اللغة (ص: 227)

(3) ينظر: دراسات في علم اللغة (ص: 228)

إرادتهم ومحبتهم لها، ولهذا نطمئن كثيراً في نسبة اتقانهم لقواعدها، وهو امر نسعى إلى تحسينه والأخذ بوضعه تحت دراسات علمية منهجية.

فئات المتقدمين للدراسة في اقسام اللغة العربية في الجامعات العربية.

إن التعليم عند العديد من الفئات التي ذكرت سابقاً وهم يسلكون هذا الطريق غايتهم التطور والنهوض الذاتي، فكان لابد لهم من التوجه نحو التخصصات الاخرى التي تلبي حاجات الزمن الراهن، ذلك على مدى نصف قرن تقريبا وهو الأمر الذي أدى إلى ركود اللغة العربية في بيئات كثيرة، وبهذا نستطيع القول: إن فئة كبيرة من هؤلاء التي يعنيها أمر اللغة العربية وتطورها، أرسلت أبنائها إلى تخصصات أخرى هدفها ربطهم بالجانب العلمي التكنلوجي الحيوي الذي يُيَسر لهم سبل الحياة.

صحيح أن هذ الأمر لابد منه، لكن الاهمال الذي شهدته اللغة العربية في عُقر دارها أمر بالغ الحسرة، وعليه لابد من الرجوع إلى الأصل الذي نأمل منه بناء جيل يحمل هم اللغة العربية كلغة قادرة على تحصيل كل شيء.

فمن تلك النوعية التي ترسل ابنائها للتعليم الجامعي واختيار تخصص اللغة العربية، كخيار ورغبة أولى يبقى فيها الطالب مدركا وبوعي تام أنه يتخصص في اللغة العربية بفنونها هذه الفئة تقدر بنسبة بسيطة جداً .

فئة ثانية أجبرها الظرف إما أنهم لم يتحصلوا على النسبة المئوية لدخول الكليات المرغوبة فأتى بهم القدر إلى أقسام اللغة العربية، أو لم يستطع أحدهم صرف رسوم تكاليف الكليات الأخرى فالتحق بقسم اللغة العربية نسبة لرسومها المنخفض.

فئة أعجبت بالعربية كلغة علم وحضارة وفن وكان لسانهم يلهج بشعرها، واساليبها فيعمدون إلى تعلم قواعدها من اصلها إلى فرعها هدفهم تحقيق رغبتهم التي تعني كل شيء عن العربية، وفي اعتقادهم لولا العربية لما نفع العلم مهما كان وزنه.

أمام هذه الفئات بالتأكيد نتحصل على فوارق علمية غير ثابتة ومتفاوتة بنسبة كبيرة لا شك أننا نميز ذلك لدى الخريجين القادمين من مختلف جامعات العالم أو أثناء تكليفهم بإلقاء دروس وغيرها.

توظيف اللغة العربية في الحرم الجامعي عموما واقسام اللغة العربية خصوصا.

المتأمل لما يجرى في حرم الجامعات عموماً من ضعف استعمال العربية من جانب وهجران قواعدها من جانب آخر، سبب في إهمال غير طبيعي للعربية تفوق عصر

الانحطاط ([1]) الذي شهدته ألوان الأدب العربي، فحدث ولا حرج من استعمال اللغات الاخرى في الحرم الجامعي بل داخل اقسام اللغة العربية، أملنا أن توظف على أكمل صورة، لكن تستعمل كلماتها وتركب مع لغة اخرى في صياغ متصل لعمري هذا أمر متباغض.

يرصد أحد طلاب كلية الدعوة الاسلامية بدول ليبيا حينما تقدم للقبول فيها كان يظن أنه حينما يكمل دراسته في هذه الكلية العريقة يجيد العربية ويتعلم أسرارها وعندما وصل الطالب إلى السنة الرابعة وهي سنة تخرجه، أدرك أن ما قدره تغير بعامية ليبية غلبت على العربية التي صاحبته من بلده، فكيف يتكلم مع زملائه وهم يضعونه في مقام شهادته؟

آخر يرى أنه حينما يتكلم العربية يخاف اللحن فلا يتكلم على الاطلاق، إلا العامي أمام زملائه ومع اساتذته ومع الإداريين كذلك، فقط يجيب على الأسئلة المكتوبة كما حفظها بالعربية لأنه لا يمكن أن يتعامل بغيرها.

فلا شك أننا نصيب حينما نقول العربية بعيدة عن أصولها وقواعدها في موطنا ومطبقة لأصولها وقواعدها في غير موطنها. نأمل أن يجتهد الباحثين والدارسين في تحقيق ضبطها.

التوظيف الأمثل الذي ندعوا إليه.

الانسان هو النموذج الصالح لإعمار الأرض والخليفة الذي سخر الله له كل شئي كيفما كان واينما كان، فاللغة كذلك من الأمور التي تحت تصرفه، وضبطها يحتاج إلى عزيمة حتى يتم الانتصار له، فالكثير من اللغات التي اصبح لها قوة وغلبة كانت لغات يعتريها الخوف لتربص الذين يمكرون بها ولا يريدون لها التقدم، لكن المتحدثين بها عكفوا على وضعها وتصحيح مسارها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن .

فالتوظيف الذي ننادي به يشمل جوانب عديدة تناولها العديد من المختصين لكن كلما يستجد في أمرها ويلح من أجل تصحيحها ومعاتبة من يعبث بها ليتحقق في يوم ما، وما ذلك على الله بعزيز، فأمر العربية امر حير الباحثين وكلما وُضعت له قيود نجد انفلاتاً من جانب آخر، إلى أن وصل هذا الانفلات إلى الجامعات العربية بل إلى الاقسام المتخصصة، نعم أن الله حفظها، وهل حفظ الله لها يجعلها تضيع بيننا، فقد أن ما نرمي إليه تطبيق قواعد الفصحى في جامعاتنا وكلياتنا واقسامنا الناطقة بالعربية وفي صحافتنا نكون قد أضفنا حيوية وصقل للغتنا الشريفة التي لا تدانيها لغة.

([1]) الانحطاط هو السقوط من المنزلة، وهو من الذل، وهو عصر ضعف فيه الشعراء والأدباء، فكان شعرهم ضعيف لا عاطف فيه ولا وجدان وإن غرضهم إظهار البراعة في اقتناص ألوان البديع، ينظر: الخزانة180/2، وفي الأدب الحديث122/1.

أما أمر الاعتراف بها في أروقة الأمم المتحددة([1]) وجعلها لغة الخطاب الرسمي في جلساتها الرسمية ومنحها يوم خاص بها في تقديري أمر جاء متأخراً في حين تخلي ابناءها عنها، أخذها الآخرون، فلا تقوى أي لغة إلا بفرض سيطرتها ومحبة المتحدثين بها كي يحترمها الآخر ويضع لها حسابها.

مقترحات لتوظيف اللغة العربية لطلاب اقسام اللغة العربية بالجامعات.

يبدو للباحث أن أساس ضعف المهارات اللغوية إزاء تقدم الطالب في المراحل الدراسية وباعتبار اللغة العربية الفصحى لغة أولى، فإنه يعمد إلى استعمال لغة عامية فدراستها (نحواً، وصرفاً، وبلاغةً) لم تفد، في حين أن هذه اللغة في الوطن العربي ـ من المحيط إلى الخليج لا تستعمل في الحوار اليومي، حتى لو سلمنا بأن العاميات ذات صلة بها أو متفرعة عنها.

ففي بعض الدول العربية ـ كالإمارات والأردن ـ تُجرى امتحانات لقياس القدرات وتحديد المستوى في اللغة العربية لدى طلاب الجامعة، وبعضها ـ كالسعودية ـ تجمع بين اختبار القدرات العامة قبل دخول الجامعة، وبرامج السنة التحضيرية في أول مستويين من الدراسة الجامعية، بإعداد الطلاب لجميع التخصصات عن طريق دراسة مواد الإعداد العام ومنها مقرر أو اثنان للغة العربية، غير أن هذه الدراسة تعد تكراراً لما درسه الطالب من قبل في المرحلة الثانوية، بالمحتوى والأسلوب نفسه.

أما ما يستدعي التأمل فهو عدم احتواء قوانين العمل مما يبرز ضرورة إتقان اللغة العربية، والوظائف التي تتطلب ذلك، وهو أمر يقتضي إعادة النظر، مع الأخذ في الاعتبار أن جميع دول الوطن العربي تنص قوانينها على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، واللغة الأولى للتعليم.

إن إتقان اللغة العربية ضروري([2]) للطالب الجامعي على وجه العموم، فهي أحد معالم الهوية، قومية للبعض واسلامية للآخرين، كما تقوم الدراسة الجامعية بشكل أساسي

([1]) اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 3190 في 18 كانون الأول ديسمبر لعام 1973م والذي يقرر بموجبه إدخال العربية ضمن اللغات الرسمية ولغة العمل في الأمم المتحدة.

(2) وهذه نماذج من أقوال العلماء على ضرورتها يقول الإمام الشافعي - رضي الله عنه -: «لسانُ العربِ أوسعُ الألسنة مَذْهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسانٌ غير نبي»البلغة إلى أصول اللغة، للقنوجي،83.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «اللسانُ العربي شعارُ الإسلامِ وأهلِه، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميَّزون» اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، ص 203. وقال التابعي الجليل قتادة: «لا أسأل عن عقل رجلٍ لم

على القراءة وكتابة البحوث، فإذا كانت لغة الطالب ضعيفة تضعف حصيلته القرائية، وسيكتب بحوثاً ضعيفة المستوى، هذا بالإضافة إلى مرحلة الدراسات العليا وما يلزم فيها من كتابة الرسائل والأطروحات ([1]).

المبحث الثاني:

تفاعل الطلاب مع المواد التدريسية في اقسام اللغة العربية

تبين لنا من خلال المبحث المتقدم تدني مستوى الطلاب في المرحلة الجامعية وخصوصا في اقسام اللغة العربية، وسوف نعالج هنا اشكالية المواد التدريسية التي تساهم في رقي الطالب إلي مستوى أفضل يستطيع بها عكس نجاحا لغويا يشاد به.

إن الدراسة التطبيقية في علم الكثيرين من المختصين أعمق في الفهم من الدراسة النظرية وأن الطالب كلما كثرت تطبيقاته زاد إلمامه فبدلاً من أن تكرر له الدروس النظرية يكفيه التطبيقي، ولهذا نجد المنهج الغربي المبني على الجانب التطبيقي يتفاعل معه الطلاب، ويصنف اقطاب نظرية التعليم نسبة نجاح التعليم التطبيقي بجودة عالية.

واجبات اقسام اللغة العربية في تكوين الطالب علمياً

لا شك أن كل من يتقدم للقسم يريد التحصيل العلمي الذي يُؤهله، غير أنه يجد بعد هذا العناء والجهد حصيلته لم تكن بالقدر الذي يمكن أن تكون، هذه الحالة يقف عندها كثير من الخريجين ، فكيف المخرج ؟

نعلم أن البرامج التعليمية تعدها الدول عبر الإدارات المعنية حسب نظمها، والجامعات يلزمها نوع من التبادل المعرفي فيما بينها وبين مثيلاتها، ذلك من أجل خدمة الإنسان في تكوينه ليكون صالحاً في المجتمع.

والكليات هي التي تقوم بوضع الخطط العريضة مصحوبة بنظام زمني تحدده المجالس التربوية للكليات، أما الأقسام فعليها تنفيذ تلك الخطط التي ترى في تنفيذيها تحقيق لأهدافها في صقل مواهب الطالب وتحسين مستواه العلمي، غير أن دور المعلم رسم الطريق للطالب في كيفية استيعاب المادة التدريسية وما يتعلق بها.

مسؤولية أقسام اللغة العربية.

من خلال القسم يتخصص الطالب المنتسب له، فهو بعد هذه الدراسة العلمية الطويلة التي أخذت منه وقتا كبيراً، وجهد أولياءه ماديا فإنه يأخذ منها عن كل فن بطرف

يدله عقلُه على أن يتعلم من العربية ما يصلُح به لسانُه». وقال كارل نليتو: «اللغةُ العربية تفوق سائر لغات العالم رونقاً وغنى، ويعجز اللسانُ عن وَصْفِ محاسنها» ينظر: مجلة البيان العدد : 238(181/ 36)

([1]) أغلب ابحاث الطلاب المقدمة في اجتياز المراحل النهائية يرجع إليها اصحابها بعد كتابتها للمدقق اللغوي حتى يحكم البحث وهو امر صار واجب للطالب المنتسب لقسم اللغة العربية اليوم.

لكنها بنسب متفاوتة حسب ميوله وجهد مدرسه الذي أعجب به في الألقاء وعرض محتوى المادة من جانب، ومن خبرات أصدقائه العلمية ونشاطهم في دروس محددة من جانب آخر هذه الإضافات تظل عالقة في ذهنه، إنها من الموضوعات المستجدة التي سوف تخدم ساحة العلم والثقافة، وعليه يتجه الطالب ليعقد عليها اهتماما منقطع النظير، فبناء الطالب علمياً أمر يتعلق باستراتيجية الاقسام في أعداد خرجيها.

ومن هنا كثير من اقسام العربية في الجامعات المختلفة، توزع اساتذتها على شعب حسب تخصصاتهم، كما تقوم في الوقت نفسه إلى تنظيم ورش علمية للوقوف على ما هو جديد في الفن، حتى يكون الاستاذ على قدر من الفكر حول ما استجد فيه.

كما يقوم القسم باستقبال اساتذة زائرين في تخصصات تخدم طلاب القسم مما يفتح لهم آفاق علمية واسعة في اختيارهم موضوع التخصص.

ففي كثير من الجامعات نجد دوريات يعتني بنشرها القسم يكتب فيه اساتذة كبار من مختلف الجامعات المحلية والإقليمية والدولية، وهي فائدة للطالب حينما يتوجه لكتابة بحثه، كل هذا من أجل تحسين وضع الطالب علميا ، تتعاون كل الجهات الإدارية والعلمية في ذلك.

الرقم	السنه الاولى	السنه الثانيه
1.	حفظ وتجويد القران الكريم	حفظ وتجويد القران الكريم
2.	علم اللغة العام	اللسانيات
3.	النحو (1)	النحو (3)
4.	النحو 2)	النحو (4)
5.	العروض والقافية	علم الأسلوب
6.	الصرف	الصرف
7.	مناهج البحث اللغوي والأدبي	التاريخ الإسلامي
8.	المصادر الادبية واللغوية	علم الدلالة

.9	البلاغة (البيان والبديع)	البلاغة (المعاني)
.10	الأدب الجاهلي (1)	الأدب في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي(1)
.11	الأدب الجاهلي (2)	الأدب في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي(2)
.12	فن القراءة	قراءة في كتب التراث
.13	الثقافة الإسلامية	الثقافة الإسلامية
.14	اللغة الفرنسية	اللغة الفرنسية

البرامج التدريسية لأقسام العربية بين الثابت والمتغير.

نتناول في هذه الفقرة البرامج التدريسية التي يعتمدها قسم اللغة العربية وتنفذ من قبل الاساتذة حسب الساعات المعمول بها، ونلاحظ اختلاف بين الاقسام في وضعية هذه البرامج، فهناك برامج أساسية وأخرى إضافية، فالأساسية أوفر حظاً في الساعات والإضافية أقل منها، وسوف نبينها في النماذج الآتي ([1])

الرقم	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
.1	نحو نظري	نحو نظري	نحو نظري
.2	نحو تطبيقي	نحو تطبيقي	نحو تطبيقي
.3	عروض	صرف	صرف
.4	بلاغة	بلاغة	بلاغة
.5	أدب جاهلي	أدب عباسي	أدب حديث
.6	تدريبات لغوية	تدريبات لغوية	تدريبات لغوية
.7	لغة فرنسية	لغة فرنسية	نقد أدبي
.8	حاسوب	أدب اندلسي	ترجمة
.9	مصادر المكتبة	أدب تشادي	طرق التدريس
.10	تاريخ إسلامي	حضارة اسلامية	علم اللغة الاجتماعي
.11	تفسير النصوص	تاريخ الفن	فقه اللغة
.12	علم اللغة العام	علم الأصوات	علم الدلالة
.13		مناهج البحث	حاسوب
.14		حاسوب	أدب مقارن
.15			فكر إسلامي

النموذج الثاني([2])

الرقم	السنة الثالثة	السنة الرابعة
1.1	حفظ وتجويد القران الكريم	حفظ وتجويد القران الكريم
.2	تحليل الخطاب	علم اللغة التطبيقي
.3	النحو (5)	النحو (7)
.4	النحو (6)	النحو (8)
.5	الأدب الأندلسي	النقد الأدبي الحديث
.6	الحاسب الآلي والإنترنت	الحاسوب واللغة العربية

([1]) النموذج الأول: المواد الدراسية بقسم اللغة العربية بجامعة الملك فيصل بتشاد. من 2016م إلى تاريخ كتابة البحث.
(2) المواد الدراسية بقسم اللغة العربية بجامعة آدم بركة بمدينة ابشه، المصدر قسم اللغة العربية بالجامعة.

.7	تحليل النصوص الأدبية وتذويقها	قاعة بحث
.8	اللهجات العربية	تطبيقات نحوية وصرفية
.9	الحديث النبوي الشريف بين الاصطلاح والبيان	البيان القراني والنبوي
.10	الأدب في العصر العباسي الأول(1)	الشعر العربي الحديث
.11	الأدب في العصر العباسي الأول(2)	النثر العربي الحديث
.12	النقد الأدبي القديم	الأدب العربي في تشاد
.13	الحضارة الإسلامية	مهارات التدريس
.14	اللغة الفرنسية	اللغة الفرنسية

النموذج الثالث([1])

الرقم	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة (أدبيات)	السنة الثالثة (لغويات)
1	النحو التطبيقى	النحو التطبيقى	النحو التطبيقى	
2	النحو	النحو	النحو	
3	الصرف	الصرف	الصرف	
4	علم البيان	علم المعاني	علم البديع	
5	علم اللغة العام	صوتيات	الأدب الحديث	
6	التدريبات اللغوية	التدريبات اللغوية	الأدب الأندلسي	
7	العروض والقوافي	النقد الادبي القديم	النقد الادبي الحديث	
8	مصادر المكتبة العربية	الأدب الوسيط	الفكر الإسلامى	
9	الأدب الجاهلي	الأدب العباسي	مناهج البحث	
10	أدب صدر الإسلام	الأدب الأموي	أدب القصة والمسرح	
11	تاريخ العالم الإسلامي	الحضارة الإسلامية	الأدب المقارن	
12	لغة فرنسية	لغة فرنسية	الادب الافريقي	
13	تفسير النصوص	تفسير النصوص	تفسير النصوص	
14	ترجمة	ترجمة	النثر التشادي	
15			فن الخطابة	
16			لغة فرنسية	

المقارنة والتحليل لنماذج البرامج التدريسية لأقسام العربية.

من خلال هذه الجداول التي تمثل ثلاثة أقسام اللغة العربية في أكبر جامعات تشادية([2]) سوف يعقد الباحث المقارنة بينها تشكل نسبة كبيرة لمحتوى الدراسة إذ العناية في تحليلها يجعلنا نلمس مواطن الإشكالية التي لولاها لما كانت الدراسة.

- **النموذج الأول:** المواد التدريسية بقسم اللغة العربية بجامعة الملك فيصل التي يتخرج الطالب فيها حاملاً شهادة اللسانس في اللغة العربية في أربع سنوات يدرس خلالها اثنان وخمسون مادة ما بين مادة أساسية، وإضافية ومطلب الجامعة، فالأساسية هي التي يعتمد عليها القسم كالنحو والصرف وعلوم اللغة والأدب والبلاغة، وإضافية هي التي لا غني للطالب عنها في تنمية قدراته المعرفية، كطرق التدريس، وفن القراءة، وقراءة في كتب التراث وغيرها، ومطلب الجامعة ما أضافته الجامعة في جميع اقسام كلياتها التطبيقية والنظرية كي يتجسد في طلابها

([1]) هو قسم اللغة العربية بجامعة انجمينا والتي تعتبر أقدم جامعة في تشاد في وهذا هو النموذج المتعامل به حاليا.
(2) جامعة انجمينا التي أسست في العام 1970م وجامعة الملك فيصل بتشاد التي أسست في العام 1991م وجامعة أدم بركة التي أسست في العام2004م.

مواد عامة شاملة لهم موجهة إياهم، وذلك من أجل بناء جسر قوي يحقق أهداف الجامعة بعمق في نفوس المتخرجين منها ليحملوا ويحموا رسالتها، من هذه المواد الإضافية الثقافة الإسلامية، الحضارة الإسلامية، الحديث النبوي، اللغة الفرنسية.

- **النموذج الثاني:**. المواد التدريسية بقسم اللغة العربية بجامعة آدك بركة التي يتخرج الطالب فيها حاملاً شهادة اللسانس في اللغة العربية في ثلاث سنوات يدرس خلالها احدى واربعون مادة وكل مواد القسم أساسية وتعتبر مادة الحاسب الالي ، والفكر الإسلامي من المواد التثقيفية التي يحتاجها الطالب في هذا الوقت فهي مواد تخصصية بحتة يستطيع الطالب أن يكون ذخيرته العلمية بموجب الشهادة التي يتوصل إليها.

النموذج الثالث: المواد التدريسية بقسم اللغة العربية بجامعة انجمينا التي يتخرج الطالب فيها حاملاً شهادة اللسانس في اللغة العربية في ثلاث سنوات يدرس خلالها أربعاً وأربعين مادة وكل مواد القسم اساسي إلا أنه يتم توزيعه إلى وحدات لتكتمل الأرصدة التي يتعامل معها الطالب من حيث النجاح أو الرسوب، وهي عملية فنية تقوم بها مجالس الامتحانات، كل هذه الاقسام الثلاث مجموع ارصدة الطالب حامل الليسانس فيها (180) رصيداً، مكيفة حسب المواد التي درسها الطالب على اختلاف اعدادها و اختلاف محتواها.

المواد اللسانية أو ذات الصلة باللسانيات في اقسام العربية النموذج

الرقم	جامعة الملك فيصل	جامعة انجمينا	جامعة ادم بركة
1	علم اللغة العام	علم اللغة العام	علم اللغة العام
2	علم الأسلوب	صوتيات	علم الأصوات
3	اللسانيات		علم اللغة الاجتماعي
4	علم الدلالة		فقه اللغة
5	علم اللهجات		علم الدلالة
6	علم اللغة التطبيقي		

اللسانيات مطلب ونماذج مؤسسي في بناء العلوم

علم اللسان: بنفس المعاني المتعددة المذكورة اللسانيات، الألسنيات اللِسْنِيَّات، للدلالة على نفس المجالات وهو علم اللغة العام(1) الذي يهتم بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه فيما بينها كما يدرس اللغة من جوانبها دراسة شاملة.

(1) ينظر: علم اللغة العربية ، محمود فهمى حجازى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

فما آلت إليه العلوم قبل نصف قرن تقريباً يجب أن يستفد منه الدارس في بلورة أفكاره وتحديثها بصورة تضيف للعالم شيء ولو يسير مما لا يخرج من دائرة الفن والمنطق، فالمطلب صور نمطية لتحسين الأفكار التي أنارت الطريق في قتها إذ الأفكار في حالة تجدد دائما، وعلينا أن نكون مع الركب الذي يشهد كل يوم بل كل ساعة تطور علمي رهيب كل عالم يتناول هذا التطور من زاوية تخصه.

فحينما يدقق الإنسان فيما وضعه علماء القرن الماضي الذين تناولوا اللسانيات بشيء من الفلسفة في أوربا وامريكا في وضعهم لنظريات لسانية وتأسيس مدارس علمية احتضنت الفكر وجعلته من صميم اهتماماتها، استفاد منه السياسيين والاقتصادين والأدباء وغيرهم، لمّا راو فيه من البناء المؤسسي لتك النظريات في تناولها للعلم والمعرفة .

المبحث الثالث: معايير توجيه الطلاب في السنة الأخيرة.

بما أن اسباب اختيار الموضوع يشير إلى عدم اقبال الطلاب في وضع خطط بحثية تناقش الموضوعات المتعلقة بالدراسات اللسانية وهو ما اسهم في الركود بشكل كبير([1]) في اقسام اللغة العربية في جامعاتنا.

وعليه يرى الباحث وضع مجموعة من البرامج والخطط التي تعين الطلاب على التوجه بشكل إرادي في اختيار موضوعات تخدم اللسانيات.

أولاً: وضع خطة تدريسية ممنهجة لدراسة الموضوعات اللسانية عبر مراحلها المختلفة، وتصنيفها حسب مجالاتها(2).

ثانياً: الاستفادة من خبرات الآخرين سواء بإرسال البعثات أو دعوة الباحثين الزائرين.

ثالثاً: تسهيل تعميم النشرات العلمية الدولية المختصة في مجال اللسانيات الورقية والإلكترونية وجعلها في متناول الباحثين.

رابعاً: إقامة دورات ولقاءات علمية توجيهية للباحثين في موضوعات البحث اللساني.

خامساً: تكوين لجان متخصصة من أعضاء هيئة التدريس المختصين في اللسانيات.

سادسا: تكليف الطلاب بدراسة وعرض الكتب القديمة وتحليلها وكتابة تقارير عنها.

العوامل المؤثرة على رغبات الطلاب

(1) هذا التعميم ليس على الإطلاق بل هناك جامعات في الوطن العربي خصوصا المغرب والجزائر يقبلون طلابها نحو الدراسات اللسانية الحديثة، وذلك نسبة لعناية الجامعات واهتمامها بالبحث الحديث في كل العلوم.

(2) تضاف إلى المستويات اللغوية، المجالات اللسانية وهي على المثال علم اللغة الاجتماعي، والنفسي والتربوي، والجغرافي، والأنثروبولوجي، والرياضي والعصبي، والاقتصادي ...إلخ.

رغبة الطالب من الأمور الفردية التي تأسس مستقبله، ولها أثر كبير في شخصيته ، فهي في حياته الحاضر والمستقبل فتحقيق الرغبة عملية مصيرية تحدد مستقبله وترسم له معالم النجاح أو الفشل، من أهم منطلقات الرعبة الميول، الاستعدادات، القدرات، الأهداف، القيم.

الميول هي رغبة أكيدة تريح الانسان وتبسطه عندما يحقق ميوله ويؤكد ذلك كل الافعال التي يقوم بها يجد نفسه قد ألفته لأن الشعور الداخلي للفرد انعكاس حقيقي لمتطلباته الشخصية، فنجده متمسك بميدان فنه وله من الالمام به يكفي أن يطوره ويناقش نظرياته.

كما أن الاستعداد ظاهرة طبيعية يمتلكها الفرد الذي يجد رغبته التي من أجلها اختار التخصص قد تحققت فهو مستعد لوضع الخطبة البحثية وكتابة بحث في الإطار نفسه، فالقدرات هي تنساب وتأتي متى ما أرادها الطالب الذي لبى نداء ميوله، في ظل أهداف وقيم ثابتة.

الآفاق المنتظرة من التجديد

من يسعى للأفضل يلزمه التجديد في المكتسبات المتغيرة ، وعليه نستطيع أن نطلق عليه مجدد، ليس من باب أن الجد يد ما يرتاح له الضمير ويتسابق إليه الناس لسنا في مجال التسويق أو من باب الترويج ، أن أضافة فكرة لأفكار السابقين يعد محمدة يشكر له ما دامت الثوابت واضحة ومعلومة.

الذين يتحصلون على جوائز نوبل في العلوم يحملون هم التجديد والإضافة العلمية فعلى مدى من الزمن يوفقون فعلم الإنسان متجدد ومتطور، لأن الله سبحانه وتعالى سخر لعباده العلم من اجل العلم فالله يعطي من يشاء من عباده فيسخر له مواهب لاكتشاف نظريات جديدة خالصة، أو نظريات تضيف تعديل يُحسّن السابق.

فالعلوم اللسانية التي نحن بصدد الحديث عن تطورها لم تشهد تجديداً واسعاً كما شهدته في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ظلت هذه الدراسات تحتفظ بقوتها وانفتاحها لأنها لمست جوانب متعددة في السياسة والاقتصاد والفلسفة والأدب واللغة وغيرها هذه المجالات المختلفة ما سمح لها بأن تكون ضمن الدراسات التي تشغف عقول كثير من جهابذة العالم اليوم، لما فيها من فكر نير يستحق الوقوف والتأمل.

فالتجديد الذي ننادي به وننشده هو أعاده قراءة أفكار علماء اللسانيات في القرنيين الماضيين قراءة متأنية ببصيرة نستخلص منها رؤى جديدة كما نؤسس لبعضها ثوابت علمية، ولم لا نضع بعض النظريات التي تصحح بعض الإشكاليات التي نراها ملزمة، كل هذا يرجع إلى توجيه الطلاب نحو البحث اللساني ، وهو دور الأقسام العربية.

الخاتمة:

وبعد هذا العرض الذي ارتكز على جوانب مهمة هي عصب الموضوع في تقدير الباحث والمتعلق بالبحوث اللسانية في اقسام اللغة العربية بين الإهمال الركود والتجديد حالة قسم اللغة العربية بكلية الآداب ، جامعة الملك فيصل، بتشاد نموذجا.

عالج الباحث عدد من النقاط التي تعتبر رابط الدراسة والمتعلق بما يدور داخل الاقسام العربية من سوء استخدام اللغة والتي تعد المرتكز الأساسي لتحول الطالب من كونه يحمل هم التعليم ومقتضياته ومن أنه يتخرج ليزيد من التعامل بالعامي، بل ويطوره.

إن إشكالية البحث اللساني وإجراءاته الواسعة التي اعتمدها الباحث في هذه الدراسة، وما يتعلق بها من ركود أو إهمال فهو لأمر منهجي متعلق بالدراسة الصفية التي تكاد تكون كلاسيكية إلى أبعد الحدود فلا يمكن أن ننطلق إلى النظريات اللسانية الحديثة من غير بناء سابق له، ومعرفته قبل المراحل الجامعة.

التجديد الذي ننشده لا نصل إليه بين الحين والآخر إلا إذا أخذنا بالأسباب التي إدت إلى الركود والإهمال فأننا بمشيئة الله في وقت وجيز نجد عدد الطلاب الذين يتوجهون وبغير إشارة من اساتذتهم إلى دراسة اللسانيات والإقبال إليها والتخصص فيها.

ولاريب أن البحث قد لمس هذه الجوانب مجتمعة في مباحثه المختلفة، فالله أسأل أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع، فإن أصبت في شيء فهو توفيق من الله وهو حسبي، وان أخطئت فمني. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

النتائج :

(1) الاهتمام بالدرس اللساني الحديث وإدراجه في برنامج التعليم قبل الجامعي
(2) أن دراسة اللغات من أجل الوصول بها إلي منبعها الأصلي أمر في متناول الباحثين حيث ظلت التكنلوجيا العامل المساعد في ذلك.
(3) إن الدراسات الغربية المتعلقة باللسانيات دخلت مجالات متعددة، ولهذا ما فتئت تساهم في تطور منهج البحث اللساني.
(4) تحقيق رغبات الطلاب في اختيار تخصصاتهم بارداهم الحرة أمر بالغ الأهمية.
(5) الركود الذي شمل الدرس اللساني أثبته الدراسة ما تحصله الطالب من علوم لسانية ليس بالقدر المطلوب في اختيار موضوعات لسانية عند البحث.
(6) السعي الجاد لتحسين وتطوير المواد التدريسية التي تهدف إلى فائدة الطالب.
(7) على الجهات المعنية القيام بتوجيه الطالب أثناء القبول في اقسام العربية أن يلتزم بالتحدث بالعربية .
(8) الدرس اللساني الذي ننشده يجب أن يكون وفق معطيات العصر ومستجداته.
(9) على أقسام اللغة العربة إعادة برامجها التكوينية.
(10) على اقسام العربية وضع خطة لإقامة ملتقيات علمية في مجال اللسانيات.

مصادر البحث ومراجعه:

1. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني تح:

ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، 1419هـ - 1999م.
2. البحث اللساني في المغرب العربي، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات، فاطمة الزهراء بغداد، جامعة وهران1- أحمد بن بله العام الجامعي 2016-2017م .
3. البرنامج المقرر لقسم اللغة العربية بجامعة انجمينا .
4. البلغة إلى أصول اللغة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) تح: سهاد حمدان أحمد السامرائي، دار النشر.
5. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الرابعة 1418هـ 1997م.
6. دراسات في علم اللغة، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .
7. الراموز على الصحاح السيد محمد بن السيد حسن (المتوفى: 866هـ) تح: محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة دمشق الطبعة: الثانية، 1986
8. في الأدب الحديث، عمر عبد السوقي، دار الفكر العربي، طبعة 1420هـ2000م
9. مجلة البيان العدد (238) تصدر عن المنتدى الإسلامي.
10. مقرر المواد الدراسية بقسم اللغة العربية بجامعة الملك فيصل بتشاد. وضعه حلمي عرفة
11. المواد الدراسية بقسم اللغة العربية بجامعة آدم بركة بمدينة ابشه، المصدر قسم اللغة العربية بالجامعة.